Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من الأفكار: فهـذا القـرد، الجبـون، هـذا الشيطان قـد تكلـم؛ لم يكـن يراوده أي شك في ذلك. ولكن لماذا قال: «**النهر يتعـاظم**»؟ مـا الـذي عناه بذلك...؟

وكان عليه أن يقطع أفكاره؛ فقد ظهرت في أقصى القفص قردة، وبعـد أن تفحصـت المشـهد بنظـرة سـريعة، بـدأت للأسـف الشـديد، كعادتها كل يوم، بالتلهي بالقمل في جسم الجبون الـذي أصـدر صوتـاً وهو يحتفظ بعدم مبالاته:

ـ ايو...ايو... ايو...

أو هذا ما فهمه بوكس على الأقل. وبقفزة واحدة حطت القردة علـى القضبـان الـتي في وسـط القفـص، وصوبـت عينيهـا إلى بوكـس، وتأملته طويلاً وهي ترفع حاجبيها دون توقف. ثم عادت بعد ذلك إلى جانب الجبون، والتصقـت بـه وبـدأ حينئـذ أكـثر حـوار متعجـل سمعـه بوكس في حياته. كانت القردة تومئ كثيراً وهي تلتفت في كـل لحظـة نحو بوكس؛ وكان الجبون لا ينفك ينظر إلى الفضاء، ويجيـب بكلمـات قليلة.

كل هذا لا بأس به: ولكن تلك الجملـة الموجهـة إليـه **هـو**، مـاذا كانت؟ ولماذا أحس بأن...؟

وسمع فجأة:

ـ افتحوا الباب.

قفز بوكس على المقعد، وأحس كمـا في المـرة الأولى بغـم زخـم ونـاء بصـورة مذهلـة كذلـك. بقـي متشـنجاً يحـاول أن يتذكـر بيـأس. فكانت تـبرز مـن أعمـاق ذاكرتـه، مـن أقصـى ثقـب فيهـا، عبـارة: لا أعرف، لترد على تساؤله المغموم. كـان يـراوده إحسـاس بأنـه عليـه أن يفعل شيئاً، شيئاً مستعجلاً يثقل عليه. ولكن ما هو؟